(95) الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون (20) آية بلاخلاف. " الذين آتيناهم الكتاب " رفع بالابتداء. وقوله " يعرفونه " خبر. وقوله " الذين خسروا أنفسهم " أيضا رفع، ويحتمل رفعه وجهين: أحدهما - ان يكون نعتا ل (الذين) الاولى - ويحتمل ان يكون رفعا على الابتداء وخبره " فهم لايؤمنون. فان حملته على النعت كان المعني به أهل الكتاب وان حملته على الابتداء يتناول جميع الكفار. وقال بعض المفسرين: مامن كافر الاوله منزلة في الجنة وأزواج فان أسلم وسعد صار إلى منزله وأزواجه، وان كفر صار منزله وأزواجه إلى من أسلم، فذلك قوله " الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون " (1) وقوله: " الذين خسروا أنفسهم واهليهم يوم القيامة " وهذه الاية لابد أن تكون مخصوصة بجماعة من أهل الكتاب، وهم الذين عرفوا التوراة والانجيل فعرفوا صحة نبوة محمد (صلى ا عليه وآله) بماكانوا عرفوه من صفاته المذكورة، ودلائله الموجودة في هذين الكتابين كما عرفوا ابناءهم في أنها صحيحة لامرية فيها ولم يرد أنهم عرفوا بنبوته اضطرارا، كما عرفوا أبناءهم ضرورة على أن احدا لايعرف أن من ولد على فراشه ابنه على الحقيقة، لانه يجوز ان يكون من غيره، وان حكم بأنه ولده لكونه مولودا على فراشه، فصار معرفتهم بالنبي (صلى ا عليه وآله) آكد من معرفتهم بابنائهم لهذا المعنى. ولم يكن جميع أهل الكتاب كذلك، فلذلك خصصنا الاية. فان قيل: كيف يصح - على مذهبكم في الموافاة - ان يكونوا عارفين با، وبنبيه ثم يموتون على الكفر؟ ! قلنا عنه جوابان: احدهما - ان لايكونوا عارفين بذلك بل يكونوا معتقدين أعتقاد تقليد،

---

(1) سورة 23 المؤمنون آية 11.